T.C.
ULUDAĞ ÜNİVERSİTESİ
İLÂHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ
Cilt: 21, Sayı: 2, 2012
s. 245-268

الأصوات الهوساوية بيان للخواص وتحديد للملامح (دراسة نظرية)

سمير عزت إبراهيم إسماعيل*

ملخص

تعد الدراسات الصوتية للغة الهوسا في مصر من الدراسات القليلة جداً رغم أهميتها البالغة. وعلم وظائف الأصوات أحد فروع علم اللغة السبعة، الذي يعنى بدراسة الخصائص المميزة للأصوات عند نطق المتكلم لها وانتقالها عبر وسط كالهواء وإدراك السامع لها. وحاولت في هذا البحث أن أعرض لعدة نقاط بالدرس والتحليل كي أبرز أهم الخواص النظرية والتطبيقية لأصوات لغة الهوسا، وصولاً إلى الهدف المرجو من هذه الدراسة وهو كيفية تذليل الصعوبات التي تواجه دارسي لغة الهوسا من غير أبنائها. وقد عرض البحث لعدة نقاط هي: الملامح المميزة للأصوات اللغوية الهوساوية، ومعايير وصف الأصوات اللغوية، وتصنيفها، مروراً بأنصاف الصوائت والظواهر العامة لصوامت وصوائت لغة الهوسا، وذيلت البحث بأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة وقائمة المراجع.

Abstract

Hausa Phonemes: Characteristics and Features (Theorical Study)

Phonological studies in Hausa are rare in Egypt despite the importance of such a linguistic field. Phonology is one of the seven branches of linguistics which studies the distinctive features of sounds when pronounced or transferred through air and recognized by the hearer. The author of this article tries to analyze the most prominent characteristics of Hausa phonetic

* د.، أستاذ لغة الهوسا والمساعد، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم اللغـات،
samirezzat46@yahoo.com

system in an attempt to determine the ways of facilitating the study of Hausa for foreigners. The article deals with the following: the distinctive features of Hausa phonemes, the criteria for describing and classifying them, semi vowels and the general characteristics of consonants and vowels. The last section is the conclusion where the results are put forward.

الكلمات المفتاحية: الصوتيات، الهوسا، علم وظائف الأصوات، الأصوات الهوساوية، تعلم اللغة الأجنبية.

Key Words: Phonology, Hausa, linguistics, Hausa phonetic system, foreign language teaching.

مقدمة:

سبحان الله الذي خص الإنسان بالنطق المبين ، فسما به فوق المخلوقات الأخرى، وميزه عن سائر الحيوانات بقدرته على نطق اللغة، وترتبط هذه المقدرة بفطرته التي فطره الله عليها من ناحية، وبقدرته العقلية من ناحية ثانية، وبوجود جهاز نطق متطور قادر على القيام بوظيفته. ومن الملاحظ أن جهاز النطق البشري لا يختص بوظيفة النطق فقط، إذ أن بعض أجزائه تساهم في عملية التنفس مثل الرئتين والأنف، وأجزاءً أخري تساهم في عملية المضغ مثل الأسنان، والصوت ظاهرة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها[1].

فقد أثبت علماء الأصوات بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية. والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن. وسرعة الصوت كما قدرها العلماء هي حوالي 340 م في الثانية تقريباً. وتتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن من مصدر الصوت، فعلى قدر قرب الأذن من ذلك المصدر يكون وضوح الصوت وشدته، كما تتوقف شدة الصوت على سرعة الاهتزاز، وهي المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز. وهو في حالة السكون . وأقصي نقطة يصل إليها الجسم في هذه الاهتزازة[2].

فعلى قدر اتساع هذه المسافة يكون قوة الصوت ووضوحه هذا ويساعد على شدة الصوت اتصال مصدره بأجسام رنانة. أما درجة الصوت pitch فهي المقياس الموسيقي الذي يدركه من له إلمام بفن الموسيقى . ودرجة الصوت كما برهن عليها علماء الأصوات تتوقف على عدد الاهتزازات في الثانية: فإذا زادت الاهتزازات أو الذبذبات على عدد خاص ازداد الصوت حدة وبذا تختلف درجته. أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتاً عن صوت وإن اتحدا في درجة الشدة ، ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها. فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من تجويف الفم أو تجويف الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي[3].

الأصوات اللغوية محدودة في كل لغات العالم تقريباً، وبناءً على ذلك فإن هناك تشابها بين كثير من الأصوات فى معظم اللغات إن لم يكن في جميعها، ولكن وفي نفس الوقت يوجد اختلاف في بعضها. و مما لا شك فيه أنه يصعب على متعلمي اللغات الأجنبية نطق الأصوات الجديدة عليهم، فمثلاً لغة الهوسا التي هي

---

1 إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية، الأنجلو، القاهرة، 2007، ص. 7-9.

2 المرجع السابق نفسه، ص. 9.

3 المرجع السابق نفسه، ص. 10.

محل الدراسة في هذا البحث توصف من قبل علماء اللغة بأنها لغة نغمية، حيث تؤدي النغمة دوراً مهما ًفي تحديد دلالة الكلمة. وقد أعد هذا البحث للقيام بدراسة أصوات لغة الهوسا كلغة منشودة ومنتشرة في غرب القارة الإفريقية[4].

لا شك أن طلبة اللغات الأجنبية يقعون في أخطاء كثيرة منها الأخطاء الصوتية، ويلعب نقل الأنظمة الصوتية من اللغة الأصلية . التأثير الصوتي من اللغة الأم . أثناء تعلم لغة أجنبية دوراً سلبياً في الوقوع في أخطاء صوتية كثيرة، وعموما عندما ندرس لغةً ما أجنبية تظهر المؤشرات الأولية التي بين أيدينا إلى أننا نميل إلى نقل نظام لغتنا بكامله إلى اللغة الأجنبية اللغة المنشودة، فننقل إليها أصوات لغتنا وبدائلها الصوتية المختلفة، كما ننقل إليها كذلك النبر وأنماط الإيقاع والوقف وأنماط التنغيم وتفاعلها مع الأصوات الأخرى[5].

أهمية البحث:

يأتي التأكيد على أهمية الدراسة الصوتية على المستويين العام والخاص نظراً وتطبيقاً إلى أن الأصوات هي اللبنات الأولى في البناء اللغوي وأساسه الذي يقوم عليه. فلعلم الأصوات أهمية بالغة في تعلم اللغات الأجنبية . وكذا اللغة القومية . على المستويين المنطوق والمكتوب، واكتساب مهارة أدائها على وجه يحافظ على خصوصيتها ويحميها من اللكنات المتنافرة وبلبلة الألسن[6].

واللغات الأجنبية في تعلمها وتعليمها ، في حاجة ظاهرة إلى الوقوف على أرض صلبة من المعرفة الصوتية، والا يكن ذلك فإن المتعلم بالذات سوف يلتبس الأمر عليه ويخلط في الأداء الصوتي للغة الهدف، كذلك فإن الدرس الصوتي يهدي إلى التعرف على الأبعاد والخواص المميزة للهجات والتفريق بينها وتعرف حدودها قدر الاستطاعة جغرافياً واجتماعياً... من المعلوم أنه وجهت انتقادات شديدة لنظرية التحليل التقابلي وظهرت مقابلها نظرية تحليل الأخطاء حيث يرى دعاة هذه النظرية أنه يمكن التعرف على الصعوبات التي يواجهها الدارسون أثناء تعلمهم عن طريق تحليل أخطائهم. وكما هو معروف يقيناً أن لكل نظرية جوانب إيجابية وجوانب سلبية. وعلى الرغم من أن نظرية التحليل التقابلي لا تفسر كل الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة الأجنبية إلا أنها مفيدة للمعلم و للطالب ولمصمم الاختبارات، ومن هذا المنطلق حرص الباحث على أن لا يغفل ما للنظريتين من فائدة علمية، لذا استعان الباحث بهما في إجراء بحثه هذا[7].

خطة الدراسة:

اقتضت خطة الدراسة أن تشتمل على مقدمة وست نقاط هي كما يلي.

أولاً: الملامح المميزة للأصوات اللغوية الهوساوية.

ثانياً: معايير وصف الأصوات اللغوية.

ثالثاً: تصنيف الأصوات اللغوية في لغة الهوسا.

رابعاً: أنصاف الصوائت.

خامساً: ظواهر عامة في صوامت لغة الهوسا.

سادساً: الصوائت.

سابعا: الخاتمة وقائمة المراجع.

---

4 أمر الله إشلر: دراسة تقابلية للأصوات اللغوية في التركية والعربية، 1424، المقدمة.

5 المرجع السابق نفسه ،المقدمة.

6 كمال بشر: علم الأصوات، دار الغريب، القاهرة، 2000، ص. 149-151.

7 أمر الله إشلر: مرجع سابق، المقدمة.

أولاً: الملامح المميزة للأصوات اللغوية الهوساوية:

يراد بصفات الأصوات اللغوية: تلك الخصائص، والملامح الصوتية التي تتميز بها الأصوات وتختلف بها عن غيرها، وتتمثل هذه الصفات فيما يلي: الجهر والهمس، الشدة والرخاوة، الاستعلاء، الاستقلال، الإطباق، الانفتاح، ويرجع الفضل الكبير إلى علمائنا القدامى في تحديد هذه الصفات، فرغم قلة الإمكانيات المعملية آنذاك، فقد تمكنوا من وصف هذه الأصوات بدقة ووضوح[8].

ومع التطور السريع والتقدم التكنولوجي الذي تشهده الساحة العلمية في هذا الزمان، والتجارب المعملية في مجال علم الأصوات ، فقد تمكن علماء اللغة المحدثون من إثراء هذا النوع من الدراسة، كما استطاعوا أن يحددوا صفات أصوات اللغة بصورة أدق من وصف القدماء لها، وقد مكن كل ذلك الدارسين للغات من نطق الأصوات نطقاً صحيحاً كما مكنهم أيضاً من التمييز بين الأصوات المتشابهة لتقاربها في الوضوح، ونحاول الآن العرض لهذه الصفات قدر الاستطاعة.

(أ) الصفات المتضادة:

وهي الصفات التي لها أضدادها في لغة الهوسا، وهي كما يلي:

1- **الجهر والهمس:** وهما كما نعلم صفتان متضادتان فالجهر هو صفة ناتجة عن تذبذب الوترين الصوتيين واهتزازهما أثناء إحداث الأصوات المتسمة بهذه الصفة، أما الهمس فهو عكس ذلك، أي إنه ناتج عن عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالأصوات المتسمة بهذه الصفة[9]. وتتمثل الأصوات المهموسة، والمجهورة فيما يلي:

أ- **الأصوات المجهورة** : وهي ثمانية عشر صوتاً وتتمثل في الحروف التالية: ɓ, /b :

m, d, g, j, l, n (nono), r (bara), y, z , ɗ, w, gw, gy, r (ruwa), n (hanya), n̲ (can̲) /

ب-**الأصوات المهموسة:** وعددها في لغة الهوسا أربعة عشر صوتاً ، وهي كالتالي:

(:/f, t, s, ts, sh, k, ƙ, h, fy, kw, ky, ƙw, ƙy, c /)

بهذا يكون عدد الأصوات المهموسة والمجهورة في لغة الهوسا معاً اثنين وثلاثين صوتاً، من جملة عدد الأصوات الصامتة . أربعة وثلاثين صوتاً . ويبقى الصوتان الصامتان /ʔ/ و /ʔ ɟ/ : وهما صوتان وقفيان.

2- **الشدة والرخاوة** : وتعرف صفة كل منهما بالرجوع إلى درجة الاعتراض لمسار الهواء الصاعد في الممر الصوتي عبر مجراه الطبيعي.

3- **البسيط والمركب:** البسيط هو خروج الصوت دون أن يكون هناك احتكاك بمخارج الأصوات أو حدوث انفجار صوتي، أما المركب فهو المزج بين صوتين أثناء عملية النطق[10].

(ب) الصفات التي لا ضد لها:

1- **الصفير:**

هو شدة وضوح الصوت، وظهوره نتيجة الاحتكاك الهواء الصاعد في الممر الصوتي بالمخرج، فيخرج الهواء مصحوباً بدرجة من الصفير[11].

---

8 محمد محمد داود: العربية وعلم النفس الحديث، ص. 120.

9 المرجع السابق نفسه، ص. 121.

10 المرجع السابق نفسه، ص. 122.

وهناك في لغة الهوسا صوتان يتميزان بهذه الصفة وهما: /z , s/ .

2- **التكرار:** التكرار هو صفة خاصة بحرف الراء، وهو الإحساس بتكرار هذا الحرف عند النطق به، بتكرار العقبة الهوائية[12].

3- **التفشي :** وهو انتشارا لهواء أثناء النطق بحرف الشين وذلك نتيجة لاتساع مخرجه[13].

4- **الاستعلاء :** هو ارتفاع اللسان إلى أعلى لكن دون إلصاق على الحنك الأعلى خلافاً للإطباق، وهو صفة تطلق على الأصوات الحلقية، مثل صوت الـ في لغة الهوسا. أما الإستسفال فهو عكس الاستعلاء، وهو وضع اللسان أسفل الفم وذلك عند النطق ببقية الأصوات الهوساوية بعد أن نستبعد منها أصوات الاستعلاء .

5- **الإذلاق:** الإذلاق كلمة مشتقة من الذولق وهو طرف الشيء وقد أطلق على الحروف التي تخرج من طرف اللسان وهي /n,/ /l/ /r0/ ، مثل ruwa, lambu, nuna والأحرف التي تخرج من طرف الشفة ،وهي /b,/f/,/m/ ، مثل mota, fuska, bora ومن مميزات هذه الأصوات أنها تخرج بسهولة ويسر[14]. ولغة الهوسا من اللغات التي تتسم بسمات وملامح مميزة، ونحاول الآن العرض لهذه الملامح والصفات المميزة قدر الاستطاعة.

أ – ملمح المخرج :

1- **شفوي:** الصوت الذي ينتج عن طريق الشفتين معاً مثل /b/ أو /ɸ/ .

2- **لثوي:** هو الصوت الذي ينتج عن طريق طرف اللسان مع اللثة مثل: /t/ أو /d/ أو /s/ .

3- **أمامي :** هو الصوت الذي يشترك في إنتاجه طرف اللسان في مواجهة ملتقي اللثة مع الحنك الصلب أو الغار مثل : /Š/ و /c/ في الهوسا.

4- **وسطي:** هو الصوت الذي ينتج عن طريق مقدم اللسان مع الحنك أو الطبق الصلب مثل /j/ .

5- **خلفي:** هو الصوت الذي ينتج عن طريق مؤخر اللسان مع الحنك أو الطبق اللين مثل: /k/ أو /ƙ/ في الهوسا.

6- **مزماري:** هو الصوت الذي ينتج عن طريق غلق أو تضييق فتحة المزمار مثل:/ʔ/ و/h/ .

ب- ملمح درجة الفتح:

1- **وقفي:** ويقصد به الصوت الذي ينتج عن طريق غلق كامل لتيار الهواء في الممر الصوتي مثل: /b/ و /k/ و /m/ . والوقفية في الأخير خاصة بمقدار الهواء المحجوز خلف الغلق الشفوي الكامل. ومن المفهوم ضمناً أن هذا الوضع يكون مصحوباً بتسرب مقدار آخر من الهواء من الممر الأنفي.

2- **احتكاكي:** هو الصوت المنتج بتضييق شديد بين عضوي النطق لا يصل إلى الغلق الكامل ، ولا يتسع بدرجة اتساع الفتحة في المضيق /j/ أو /w/ ، وهذا كما في /ɸ/ و /s/ في الهوسا.

3- **مضيق:** هو الصوت المنتج بفتح أوسع من الاحتكاكي وأضيق من الفتح في الصائت /i/ و/u/، وفي الهوسا ثلاثة أصوات مضيقة هي /j/ و /ʃ/ و /w/ .

---

11 محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب ، القاهرة، 2001، ص. 128.

12 المرجع السابق نفسه، ص. 128-129.

13 عصام حفر الدين : علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا) ، عالم الفكراللبناني ، بيروت، ط 1، 1992، ص. 231.

14 المرجع السابق، ص. 236، وانظر : محمد محمد داود : مرجع سابق، ص. 129.

جـ- ملمح النطق المركب:

1- **جانبي:**هو الصوت المنتج مع تسرب الهواء من جانب أو جانبي الفم مثل /l/.

2- **مكرر**: هو الصوت الذي ينتج عن طريق الغلق الكامل والفك السريع أكثر من مرة مثل : /r/ في الهوسا وغيرها.

3- **خفقي:** ينتج هذا الصوت عن طريق التواء طرف اللسان بشكل طفيف إلى الوراء وأثناء تراجعه السريع لوضع الراحة يلتقي أسفل الطرف بمؤخرة اللثة، ويلحظ في هذه الحالة توتر عضلات اللسان بشكل أكبر مما هو في الصوت المكرر /r/، والهوسا تعرف الخفقي /ɽ/ إلى جانب المكرر /r/.

4-**أنفي:** يقصد به الصوت الذي يتسرب جزء من الهواء أثناء إنتاجه من الأنف عن طريق انخفاض سقف الحنك اللين.وفي الهوسا صوتان أنفيان هما/m/ و/n/

د- ملمح الضغط:

1- **شفطي** : يتم إنتاج هذا الصوت عن طريق غلق أو تضييق في الممر الصوتي يصطحبه غلق أو تضييق شديد لفتحة المزمار، ويصحب ذلك انخفاض الحنجرة عن وضعها الطبيعي، ويتبع هذا تخلخل في الممر الصوتي بين الغلقين، وعند فتح العقبة يندفع الهواء إلى داخل الفم. والهوسا تعرف وقفيين شفطيين/ɗ / و /ɓ/ ومضيقاً واحداً هو /K/.

2- **دفعي:** يختلف الدفعي عن الشفطي في أن الحنجرة تتجه في حركتها إلى أعلى مع غلق كامل لفتحة المزمار، وهذا يرفع الضغط فوق المزماري، وعند فك العقبة يندفع الهواء إلى الخارج. وتعرف الهوسا أربعة أصوات دفعية منها /ƙ/ ,/s'/.

هـ- ملمح التعديل:

نقصد بالتعديل تغير وضع أعضاء النطق قبل الانتهاء من نطق الصوت ، بحيث ينتج عن هذا تكون الصوت من عنصريين صوتيين مختلفين نسبياً ، وتضم هذه الملامح المركب والمشفه والمغور.

1- **المركب:** يتكون هذا الصوت من عنصريين الأول وقفي والثاني احتكاكي ويكونان عادةً من مخرج واحد ومجهورين أو غير مجهورين والهوسا تعرف المركبين /c/ و/s/.

2- **مشفه:** ينتج الصامت المشفه عن طريق تدوير الشفتين عند بداية تكوين العقبة الرئيسية ويتبع فك العقبة السريع تضييق بين مؤخرة اللسان والطبق اللين وبهذا يكون الصوت مكوناً من عنصرين صوتيتين، والزمن الذي يستغرقه نطق هذا الصوت لا يزيد كثيراً عن نطق أي صوت بسيط ً بل يمكن القول إن العنصر الثاني يحتوي الأول، وتعرف الهوسا ثلاثة أصوات مشفهة هي /kw/ و/k'w/ و/gw/ .

3- **مغور:** يتم التغوير بنفس طريقة التشفيه مع ملاحظة أن التضييق في العنصر الثاني يكون في مكان واحد بين مقدم اللسان والغار، ولغة الهوسا تعرف ثلاثة أصوات مغورة تقابل الثلاثة المشفهة، أما المغور الرابع فلا مشفه له وهو/jɸ/ وله مقابل بسيط هو/ɸ/.

4- **الجهر:** المقصود بالجهر هو اهتزاز الأحبال الصوتية على مدي طولها، والهوسا مثلها مثل كل اللغات تقريباً – تفرق بين الأصوات المجهورة وغير المجهورة[15].

15 أحمد محمد عوض: النظام الصوتي للغة مقارناً بنظام اللغة السواحيلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1985، ص. 57-59.

ثانياً: معايير تصنيف الأصوات اللغوية:

لأصوات اللغة (أية لغة) عدة تصنيفات، أساسها التصنيف الثنائي المشهور والمعروف بالمصطلحين Vowels/Wasula, Consonants/Baƙaƙe. الأول يطلق عليه في الحديث " الأصوات الصامتة " والثاني" الأصوات الصائتة ". ينبني هذا التصنيف على معايير معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وسماتها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين: الأول وضع الأوتار الصوتية والثاني طريقة مرور الهواء من الحلق وتجويف الفم أو تجويف الأنف عند النطق بالصوت المعين. وبالنظر في هذين المعيارين معاً، وجد أن الأوتار الصوتية، تكون غالباً في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات، وأن الهواء في أثناء النطق بها يمر حراً طليقاً من خلال الحلق والفم. وقد يضاف إلى هذين المعيارين سمات أخري تميز الحركات من غيرها من الأصوات، غير أن أكثر الدارسين اكتفوا بحسبان المعيارين السابقين (وضع الأوتار الصوتية وكيفية مرور الهواء) أساساً لهذا التعريف وذاك التحديد بصورة جامعة مانعة[16].

قال علماء اللغة إن الصوت الصائت صوت يتميز بأنه الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق و تجويف الفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجري الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً. فكل صوت لا ينطبق عليه هذا التعريف صوت صامت. فالصوت الصامت إذن هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجري الهواء في تجويف الفم، سواء أكان الاعتراض كاملاً كما في صوت /d /: أم كان الاعتراض اعتراضاً جزئياً من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاكاً مسموعاً، كما في صوت /z/:. ويدخل في الأصوات التي لا يمر الهواء في أثناء النطق بها من تجويف الفم، وإنما يمر من تجويف الأنف كصوت /m/: وصوت /n/: وكذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط تجويف الفم وإنما يخرج من جانبيه أو أحدهما كصوت /l /:[17].

يقرر "**دانيال جونز Daniel Jones**" أن الأصوات اللغوية تنقسم إلى مجموعتين رئيستين هما صوامت "Consonants/Baƙaƙe" وصوائت Vowels/Wasula" ، وقد عرف الصوامت من خلال القيود المخرجة أو المميزة لتعريف الصائت، حيث عرف الصائت بأنه الصوت الذي يمر الهواء أثناء النطق به في مجري مستمر خلال الحلق و تجويف الفم دون أن يجد عقبةً أو تضييقاً يسبب احتكاكاً مسموعاً، وبهذا فإن صفة الجهر صفةً مميزةً له، أما تعريف الصامت فهو ذلك الصوت الذي يجد عقبة أو تضييقا يسبب احتكاكاً مسموعاً. وبالنظر إلى هذا التعريف نستطيع أن نستنتج الأتي: أن الصائت هو صوت لغوي مجهور لا تواجهه عقبةً أو تضييقاً يحدث احتكاكاً مسموعاً أثناء إنتاجه من تجويف الفم ، أما الصامت هو ذاك الصوت الذي يجد عقبةً أو تضييقاً أثناء مرر تيار الهواء من تجويف الفم والأنف يحدث احتكاكاً مسموعاً[18].

ويذكر "بيتر رونش Peter Roach" أن المصطلحين صامت وصائت، مصطلحان شائعان إلى درجة كبيرة، ولكن عندما ندرس أصوات الكلام نجد أنه ليس من السهل أن نحدد المقصود منهما بشكل واضح ودقيق، ويضيف قائلاً أن وجهة النظر الأكثر شيوعاً هي أن الصوائت هي الأصوات التي لا يوجد فيها عقبة تواجه تيار الهواء أثناء مروره من الحنجرة إلى الشفتين[19]. أما " أ. س. جمسن A.S Gimson " فيرى أن المصطلحين صامت وصائت، مصطلحان قديمان ومستخدمان منذ قرون عديدة، ولكن إذا أردنا أن نميز بين بحث صوتي خالص وتحليل لغوي وظيفي، في ضوء فكرة التجريد ، سنجد من الواضح أن أية محاولة لاستخدام المصطلحين صامت وصائت للإشارة إلي فئات على كلا المستويين سوف تُحدث لبساً وارتباكاً، لأن بعض الوحدات التي تصنف على أنها من فئة وفقاً للمعيار الصوتي قد تقع في فئة أخرى وفقاً لمعيار التحليل

---

16 كمال بشر: علم الأصوات ، دار الغريب، القاهرة ، 2000، ص. 26-27.

17 المرجع السبق نفسه، ص. 151.

18 D. Jones, *An Outline of English Phonetics*, p. 23.

19 P. Roach, *English Phonetics and Phonology*, p. 10

الوظيفي[20]. وعموماً فإن أكثر معايير تصنيف الأصوات اللغوية استخداماً تلك المعايير التي تقوم على علم الأصوات النطقي ، فهو أقدم فروع البحث الصوتي، ولذا فمصطلحاته في الوصف والتصنيف هي أكثر المصطلحات شيوعاً. وتصنف الأصوات اللغوية وفق المعايير الآتية[21].

1. الصوامت والصوائت **2. مكان النطق**

3. طريقة النطق **4. الجهر والهمس**

1. الصوامت والصوائت:

تنقسم الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت، ويرجع الفرق بينهما إلى كيفية تكون الصوت في أعضاء النطق. يندفع هواء الزفير من الرئتين بتأثير الحجاب الحاجز على القفص الصدري ويمضي هواء الزفير محاولاً الخروج، وعند النطق بالصوامت " Consonants, Baƙaƙe" يحدث نوع من الاعتراض يعوق خروج هواء الزفير، قد يكون هذا الاعتراض كاملاً أو جزئياً. ففي كل حالات النطق بالصوامت يحدث هذا الاعتراض، ومن الطبيعي أن يظل الاعتراض لوقت قصير جداً ثم يزول. وتختلف الصوامت من حيث مكان العقبة ومن أمثلة الصوامت في لغة الهوسا/ z, s, d, t, f, w, r, l/: . أما في حالة النطق بالصوائت "Vowels, Wasula" فلا يحدث هذا الاعتراض بل يتحدد طبيعة الصائت عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان ومكان ارتفاعه ، وهما يشكلان مجرى الهواء على نحو يجعلنا نميز بين الصائت والأخر[22]. ومن أمثلة الصوائت في لغة الهوسا /a, e, o, i, u/: ومن الفروق بين الصوائت والصوامت ما يلي:

1- في كل لغة الصوامت أكثر عدداً من الصوائت.

2- الصامت مهموس أو مجهور، أما الصائت فهو مجهور فقط.

3- الصامت وقفي أو احتكاكي أو جانبي أو تكراري أو ارتدادي أو أنفي، أما الصائت فلا ينطبق عليه هذه الكيفية، فهو أمامي أو خلفي أو مرتفع أو وسطي أو منخفض أو مدور أو مفرود.

4- للصامت مكان محدد أما الصائت فليس له مكان محدد[23].

2. مخارج النطق:

وتوصف النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها بمصطلح " المخرج ". ولذا توصف الباء /b/ بأنها صوت شفوي وقفي، وتوصف الفاء /f/ بأنها صوت شفوي احتكاكي. ولكل صوت وفق هذا الاعتبار مخرجه الخاص به. ويتفق البحث الصوتي الحديث مع البحث الصوتي التراثي في اعتماد المخارج أساساً من أسس التصنيف[24].

3 . طريقة النطق:

تختلف الأصوات من ناحية كيفية نطقها، والمقصود بهذا حالة ممر الهواء عند النطق بها، فهناك أصوات توصف بأنها انفجارية (وقفي)، مثل : الباء/b/ ، الكاف /k/ التاء /t/، ويتكون الصوت الانفجاري (وقفي) بحدوث حبس تام لمجرى الهواء في مكان المخرج، وينتج عن هذا الحبس أن يضغط الهواء

---

20 A. C. Gipson, *An Introduction the Pronunciation of English*, p. 28.
وانظر . أيضاً . مصطفى صلاح قطب وحسن محمود نصر :علم الأصوات، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 2008، ص. 57-63.

21 محمود فهمي حجازي : مدخل الى علم اللغة، دارا لثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص. 42، 43.

22 المرجع السابق نفسه، ص. 43.

23 محمد على الخولي: الأصوات اللغوية، دار الفلاح، عمّان، الأردن، 1990، ص. 40-41.

24 محمود فهمي حجازي: مرجع السابق، ص. 43-44.

ثم يحدث انفراج فيندفع الهواء محدث ذلك الصوت الانفجاري. وهذا الاعتراض يتم عند النطق بالباء في الشفتين ولذا فالباء صوت شفوي انفجاري، وما يحدث عند النطق بالباء في الشفتين يحدث عند النطق بالكاف بين أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى (الحنك اللين)، و يحدث عند النطق بالتاء بين طرف اللسان وأصول الأسنان العليا. وأصوات أخري توصف بأنها احتكاكية التي تنطق بأن يضيق مجري الهواء في التجويف الفمي فيحدث خروجه احتكاكاً مسموعاً كما يحدث في نطق الفاء بين الشفة السفلى والأسنان العليا[25].

4. الجهر والهمس:

من صفات الصوت اللغوي أن يكون مجهوراً أو مهموسا. ويعتمد هذا على حالة الأوتار الصوتية[26]. يهتز الوتران الصوتيان اهتزازاً شديداً عند النطق ببعض الأصوات ولا يهتزان عند النطق بالبعض الآخر. وعندما يمر هواء الزفير محاولاً الخروج فإن الوترين الصوتيين قد يتوتران بشدة فيحدث ذلك الصوت الذي يحسه الناطق بأن يضع يديه على أذنيه وهو ينطق بصوت مثل/ z, w, n, m, l, r, d, b/:. ويطلق على الصوت الذي ينطق بهذا التوتر الشديد في الوترين الصوتيين اسم الصوت المجهور. أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي تكون فيه فتحة المزمار في حالة انفتاح ولا يتلاقي الوتران الصوتيان ولا يهتزان ومثال ذلك الأصوات / f / , / t /, / k /, / k/ , / s/ , /sh/ , /h/:. وتشترك الـ z / , /s /: في كل الخصائص النطقية المذكورة في تصنيف الصوامت ، فكلاهما صامت ، وكلاهما من نفس المخرج وكلاهما ينطق بنفس درجة الاعتراض ولكنهما يختلفان من ناحية الهمس والجهر، ويحدث ذلك مع الكثير من الأصوات المتشابهة في كثير من الصفات لكنها تختلف في صفة ما، وسوف نعرض للأصوات المتشابهة في كثير من السمات بشيء من التفصيل لاحقاً. وهكذا تتراص الوحدات الصوتية في اللغات بمختلف أنواعها في ثنائيات تتقابل تميز المجهور عن المهموس[27].

وعندما نصف صوتاً أنه مهموس أو مجهور، فهذا الوصف ينطبق أساساً على الصوت المنطوق في حالة انعزال. أما أثناء الكلام فقد يتأثر الصوت المهموس بالسياق الصوتي المجاور فيصبح مجهراً وتدعى الظاهرة إجهازا. وقد يتأثر الصوت المجهور بالسياق الصوتي المجاور فيصبح مهموساً وتدعى الظاهرة إهماساً. وسمات الجهر والهمس في الأصوات قد تكون بالغة الأهمية في بعض اللغات. وكثيراً ما يكون الفرق الوحيد بين صوتين هو أن أحدهما مجهور والآخر مهموس[28] . ففي لغة الهوسا مثلاً توجد ثنائيات من الأصوات الفرق الوحيد بينها هو الجهر أو الهمس . مثال ذلك /t, /d ، /s , /z ، / g j, k j/: فالأول في كل ثنائي مجهور والثاني مهموس.

ثالثاً: تصنيف الأصوات اللغوية في لغة الهوسا:

تصنف الأصوات في لغة الهوسا وسواها من اللغات الأخرى إلى صنفين رئيسيين هما: الأصوات القطعية و الأصوات فوقطعية. ويقصد بالأصوات القطعية الصوامت والصوائت، أما الأصوات الفوقطعية فتشمل المقاطع والنغمات والنبرات[29]. ويدور هذا البحث حول الأصوات القطعية، وأرجئ الحديث عن الأصوات الفوقطعية إلى بحث آخر "إن شاء الله ".

تختلف الصوائت عن الصوامت في أننا عند النطق بالصوائت، نجد مسار تيار الهواء الرئوي سالكاً لا عائق أمامه يحول دون مرور تيار الهواء أو حركته في الممر الصوتي بينما نجد أن تيار الهواء عند النطق بالصوامت يصادف عوائق مختلفة تحول دون مروره بحرية من خلال الممر الصوتي ، فقد يتم توقف التيار

---

25 المرجع السابق نفسه، ص. 44-45.

26 محمد على الخولي: مرجع سابق، ص. 39.

27 محمود فهمي حجازي: مرجع السابق، ص. 45.

28 محمد على الخولي: مرجع السابق، ص. 40.

29 المرجع السابق نفسه، ص. 88.

الهوائي عند نقطة معينة في الممر الصوتي ، ثم لا يلبس بأن يسمح له بالمرور بعد لحظة من الزمن مخالفاً وراءه انفجاراً مسموعاً، أو أن يتم إجبار تيار الهواء على المرور من خلال ممر ضيق يتشكل بفعل اقتراب عضوين من أعضاء النطق نحو الآخر ، ويترتب على هذا أن نسمع احتكاكاً ينتج عن اندفاع تيارا لهواء من خلال الممر الضيق مثل /sh/ , /z/ , / f / , / s/: وهي جميعاً أصوات احتكاكية، وكما هو معلوم فإن الأصوات الصامتة تصنف إلى فئتين رئيسيتين استناداً إلى اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها خلال النطق بها، فإن كانت الأوتار في حالة اهتزاز ، كانت الأصوات مجهورة وإلا فإنها مهموسة ، وتوضح أزواج الأصوات التالية أسس هذا التصنيف:

أصوات مجهورة	أصوات مهموسة
:/b/	:/t/
:/g/	:/k/
:/v/	:/f/
:/z/	:/s/

يختلف كل صوت بين الأقواس عن نظيره الآخر نطقاً من ناحية كون الأوتار الصوتية في حالة اهتزاز أم لا، فالأصوات المهموسة على اليمين لا يرافقها أي اهتزاز أما الأصوات المجهورة على اليسار فتهتز الأوتار الصوتية بعد اقترابها وملامستها لبعض[30].

من خلال البحث وجد الباحث أن الأصوات الصامتة في لغة الهوسا تصل إلى تسعة عشر من صوامت مجهورة (voiced/ mai ziza)، وأربعة عشر من صوامت مهموسة (voiceless/maras ziza)، وصامت انفجاري مزماري وقفي واحد هو/ʔ/:، وصوت أخر انفجاري مزماري مغور وقفي /ɲ :/، ويمكن تقسيم الأصوات القطعية الهوساوية . موضوع هذا البحث . إلى التقسيمات الآتية:

الجهر والهمس:

من صفات الصوت اللغوي أن يكون مجهوراً أو مهموساً . وتعتمد حالتي الجهر والهمس على حالة الأوتار الصوتية :

. **صوامت مجهورة :**

/b/,/ɓ/,/m/,/d/,/g/,/**ʤ**/,/l/,n(nono)/,/r(bara)/,/j/,/z/,/ɗ/,
/w/,/gw/,/g j/,/**ʔ**/,/r(ruwa)/,/n/(hanya)/n(can)/.

. **صوامت مهموسة:** هي:

/f/,/t/,/s'/,/S/,/k/,/ƙ/,/h/,/kw/,/kj/,/ƙw/,/ƙj/.ʃ/,/ɲ/,/tʃ
/انفجاري مزماري وقفي: /ʔ/

انفجاري مزماري مغور وقفي: /ʔ j/

. **صوامت وقفية** (الانفجاريات) :

/b/,/d/,/g/,/k/,/t/,/kw/,/gw/,/kj/,/gj/,/ʔj/,/ʔ/

وعددها أحد عشر صوتاً.

. **صوامت شفطية/**ɗ/ , /ɓ/ : وعدده صوتان.

. **صوامت دفعية/** ƙ j /, /ƙ **w/** ,/ **s**'/ , / /ƙ/ : وعددها أربعة أصوات.

---

30 محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، عمان، الأردن، 2008، ص. 43-44.

. **صومت أنفية** / , ɲ / , /n// ŋ **/,** / m/ : وعددها أربعة أصوات.

. **صوامت احتكاكية** /ɸ/ , / , / ,h/, ʃ / , /z/ , /s/ , / ʃ وعددها ستة أصوات

. **صوامت احتكاكية انفجارية** t/ :ʃ **/ j / , /** وعددها صوتان فقط.(صوت /j/ يسميه البعض بأنه صوت مزجياً ، لأنه يتكون من صوتين أحدهما وقفي والثاني احتكاكي،حيث نجده يتكون من[**dʒ**] لهذا يسميه البعض صوتاً مركباً أوشبه وقفي.

. **صوامت جانبية /l/ :** وعددها صوت واحد فقط.

. **صوامت تكرارية /r/ :** وعددها صوت واحد فقط.

. **صوامت خفقية / ɾ: /** وعددها صوت واحد فقط.

. **صوامت مضيقة**/ انزلاقية (شبه صائتة / نصف صائت)/ w/ , / j /: وعددها صوتان فقط[31]، واختلف في صوت /'y/.

. صامت مركب: / ʃ: / وعددها صوت واحد فقط وهذا الصوت يتكون من صوت[sh],[t] ، لهذا يسميه البعض صوتاً مركباً أو شبه وقفي.

وبعد هذا العرض المجمل ، نتناول صوامت لغة الهوسا بتفصيل أكثر:

. **صوامت وقفية:** هي التي تتكون عن طريق عقبة التصاقية محكمة في مكان ما تعوق تقدم الهواء، ويستمر لفترة طويلة نسبياً يزامنها تدفق الهواء من الرئة حتى يزيد الضغط خلف هذه العقبة ، فإذا انفكت اندفع الهواء خارجاً مصحوباً بصوت يشبه صوت انفجار، وأشارت إلى أن الصوت الصامت الوقفي يمكن أن يتطور تشكيله إلى ثلاث مراحل، مرحلة تحريك عضويين لتحقيق التصاق كامل يوقف سير الهواء. ومرحلة استمرار هذا الالتصاق لفترة زمنية معينة، ومرحلة فك هذا الالتصاق وما يصطحبها من خروج الهواء[32]. أو هي الأصوات التي يتوقف قبل نطقها تيار الهواء عند عقبة ما ثم يطلق ، ويصاحب تسريح تيار هواء انفجار خفيف ، وهذه الأصوات هي:

1-**/b**/ : صوت وقفي شفوي مجهور، فهو شفوي بيني ، وهو أقرب إلى الداخل من صوت /m/ رغم أن كلتيهما أصوات شفوية ، غير أننا نجد أن صوت /b/ شفوي داخلي وصوت /m/ شفوي خارجي، ويقع صوت الـ /b/ في كل المواقع ، في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ، مثل Bana, rubuta zub (da) .

2- /**d**/ : صوت وقفي لثوي مجهور. ومن حيث موقعه في الكلمة فإننا نجده يأتي في أولها ووسطها مثل: duba, yadda ، أما في آخرها فقد يندر وربما ينعدم وقوعها ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى[33].

3- /**j**/ : صوت احتكاكي وسطي مجهور، يجوز أن نطلق عليه بأنه صوتاً مركباً أو شبه وقفي. ومن حيث موقعه في الكلمة فنجده في أولها ووسطها مثل : jaka, gajere، أما في آخرها فقد يندر وربما ينعدم وقوعه، وهو صوت غير ثابت قد يتغير من لهجة إلى آخري.

4- **/k/**: صوت خلفي وفقي مهموس، ويقع صوت الـ /k/ في كل المواقع، في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها ، مثل : karatu, makaranta, sak، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى .

---

31 M. A. Z Sani, *Tsarin Sauti da Nahawun Hausa*, Ibadan, Nigeria,1999, p.12-13.

32 تغريد عنبر: دراسات صوتية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة والعلوم، القاهرة، ج 1، 1980، ص 255.

33 N. Skinner, *A Grammar of Hausa*, Zaria, p. 16.

5- **/t/** : صوت لثوي وقفي مهموس ، ويوجد لـ /t/ نظير مجهور هو صوت /d/ الذي يتطابق مع الـ /t/ في مكان وكيفية النطق ويختلف فقط في الجهر والهمس، كما أن الـ /t/ حرة التوزيع أو الوقوع، إذ قد تقع في أول الكلمة أو وسطها أو أخرها، مثل: tambaya, wata, but، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

6- /**kw**/ : صوت خلفي وقفي مشفه مهموس. ومن حيث موقعه في الكلمة فإننا نجده يأتي في أولها مثل : kwana, takwas، أما في آخرها فقد يندر وربما ينعدم وقوعها، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى .

7- /**gw**/ : صوت خلفي وقفي مشفه مجهور. ويوجد لـ /gw/ نظير مهموس هو صوت kw / / الذي يتطابق مع الـ / gw / في مكان وكيفية النطق ويختلف فقط في الجهر والهمس، ويقع صوت الـ /gw/ في أول الكلمة وفي وسطها مثل : (تجشؤ) gwani , magwas ، أما في آخرها فقد يندر وربما ينعدم وقوعها ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

8- /**kj**/ : صوت خلفي وقفي مغور مهموس. ويوجد لـ /kj/ نظير مهموس هو صوت / gj / الذي يتطابق مع الـ / kj / في مكان وكيفية النطق وتختلف معه فقط في الجهر والهمس ، ويقع في أول الكلمة ووسطها مثل: kyau,kyankyaso, أما في آخر الكلمة فلم نر لها مثالا ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى[34].

9- /**gy**/: صوت خلفي وقفي مغور مجهور. ويوجد لـ /gy/ نظير مهموس هو صوت / kj / الذي يتطابق مع الـ / gy / في مكان وكيفية النطق ويختلف معه فقط في الجهر والهمس ، ويقع في أول الكلمة ووسطها مثل : gyara gyangyare, , أما في آخر الكلمة فلم نجد لها مثالاً، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخري.

10- /ʔ/: صوت وقفي مزماري مجهور: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل 'yan mata da'awa . وللصوت /ʔ/ نظير احتكاكي هو/h/ إذ يتماثل /ʔ/ مع /h/ في الهمس ومكان النطق ويختلفان في الكيفية فقط. وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

11- **/** ʔ/ jصوت وقفي مغور مزماري ، يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: 'yanci, 'ya'ya, ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

. **صوامت الشفطية:**

1- /ɓ**/ :** صوت شفوي شفطي وقفي مجهور: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: ɓore, caɓi ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

2- /ɗ/ : صوت لثوي شفطي وقفي مجهور: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: ɗaki, mabuɗi ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

. **الصوامت الدفعية:** صوامت دفعية وعددها أربعة أصوات هي: 1- /ƙ/ : صوت خلفي وقفي دفعي مهموس: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل:ƙanana, baƙi ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

2- /**s'**/ : صوت لثوي احتكاكي دفعي مهموس: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: tsaka, tatsa، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

---

34 تمت المراجعة مع مدرسي لغة الهوسا نيجيريين بالقسم وبمدينة البعوث الإسلامية، جامعة الأزهر الشريف.

3- /**ƙw** / : صوت خلفي احتكاكي دفعي مشفه مهموس: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: ƙwaro, maƙwabci، وله نظير يختلف معه في كيفية النطق فقط هو صوت الـ /kw/ الوقفية، وآخر مجهور وقفي هو صوت الـ /gw/ ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

4- /**ƙj**/ : صوت خلفي وقفي دفعي مغور مهموس: يقع في أول الكلمة وفي وسطها مثل: maƙyuyaci /Kyalkyala/ ,ƙyale / ، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى[35].

. **الصوامت الاحتكاكية:** هي التي يعاق أثناء إنتاجها تيار الهواء في مكان ما في الممر الصوتي ولا يتوقف، ويتم ذلك بتضييق مجري التيار وينشأ عن هذا التضييق احتكاك الهواء بجدران الممرات الصوتية، ولذا وصف الصوت بأنه احتكاكي، كما في:

1- /**f**/ : صوت شفوي احتكاكي مهموس. وتقع الـ/f/ في أول الكلمة وفي وسطها وآخرها مثل: fahinta, tafiya, tukuf، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى .

2- /**fj**/ : صوت شفوي احتكاكي مغور مهموس. وتقع الـ/fj/ في أول الكلمة مثل: fyauci أما في وسط الكلمة وآخر فلم نر له مثالاً، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

3-/**s**/ : صوت لثوي احتكاكي مهموس . وهي من الأصوات الصفيرية ، كما أن الـ /s/ حرة التوزيع أو الوقوع، إذ قد تقع في أول الكلمة أو وسطها أو أخرها، مثل : salo, tasa, takwas ، ولصوت الـ/s/ نظير مجهور هو /z/ ، ولا تختلف /s/ عن /z/ إلا في أن الأولى مهموسة والثانية مجهورة. و/s/ صوت ثابت عموماً في جل اللهجات.

4-/**z**/ : صوت لثوي احتكاكي مجهور. وهو من الأصوات حرة التوزيع أو الوقوع ، إذ قد تقع في أول الكلمة أو وسطها ، مثل: zaki, ziza, أما في آخر الكلمة فلم نر له مثالاً، وهو صوت غير ثابت قد يتغير من لهجة إلى أخرى.

5-/**h**/ : صوت مزماري احتكاكي مهموس . يقع في جميع المواقع في أول الكلمة وسطها ، مثل : hana, jiha, sallah ،. وللصوت /h/ نظير وقفي هو/ʔ/ إذ يتماثل /h/ مع /ʔ/ في الهمس ومكان النطق وتختلفان في الكيفية فقط .وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى

. الصوامت الاحتكاكية الانفجارية:

1- /**j**/ : صوت لثوي احتكاكي خلفي انفجاري. يقع في أول الكلمة ووسطها مثل : jagora, majema ، وهو صوت /j/ يسميه البعض بأنه صوت مزجي، لأنه يتكون من صوتين أحدهما وقفي والثاني احتكاكي، حيث نجده يتكون من [**dʒ**] لهذا يسميه البعض صوتاً مركباً أو شبه وقفي، ومكان نطقه بين اللثة والغار، وله نظير يتفق معه في مكان وكيفية النطق وهو صوت الـ /**ʃt**/ ويختلف معه في الهمس والجهر فالأول مجهور والثاني مهموس.

2- /**ʃt**/ : صوت لثوي احتكاكي خلفي انفجاري. يقع في أول الكلمة ووسطها مثل : canji, ciccɓa ، وله نظير يتفق معه في مكان وكيفية النطق وهو صوت الـ /j/ ويختلف معه في الهمس والجهر فالأول مهموس والثاني مجهور، وصوت آخر يتفق معه في مكان النطق ويختلف معه في كيفية النطق وهو صوت الـ /sh/ فهو صوت لثوي احتكاكي غاري، وهو صوت ثابت لا يتغير في اللهجات الأخرى.

. الصوامت الأنفية: هي الأصوات التي يمر معها الهواء من التجويف الأنفي كما في أصوات:

1- /**m**/: صوت شفوي وقفي أنفي مجهور. يأتي في جميع المواقع أولياً ووسطياً وختامياً مثل: marubuci , kuma, tasam ، وله نظير يختلف عنه في الكيفية فقط هو صوت الـ/b/الوقفي ، و

35 N. Skinner, op. cit, p. 16.

نظير آخر يختلف عنه في مكان النطق هوالصوت /n/ اللثوية، وهو صوت غيرثابت قد يتغير من لهجة إلى أخري إلى صوت الـ/n/.

2- /**ɳ**/ : صوت لثوي أنفي وقفي مجهور. يأتي في جميع المواقع أولياً ووسطياً وختامياً، مثل: nono, nama , tunani, wannan ، وله نظير شفوي هو الصوت /m/ ، ونظير آخر احتكاكي هو الصوت /z/ ، ونظير جانبي هو الصوت /l/ وآخر تكراري هو الصوت /r/ وله نظير غاري هو صوت الـ /**ɲ**/ وآخر طبقي هو صوت الـ /**ŋ**/، والـ /n/ ومن الواضح أنه من الأصوات التي تتغير من لهجة إلى أخري فقد يتغير إلى صوت الـ /m/ في بعض اللهجات الأخرى، أو إلى الـg/ كما في لهجة أهل النيجر حيث يقلب صوت الـ /n/ إلى الـ /g/ في بعض الألفاظ، مثال ذلك اسم الإشارة، wannan. يغير إلى wanga ويدل على اسم الإشارة أيضاً حيث تبقي وظيفته الدلالية كما هي دون تغيير، فهو صوت غير ثابت قد يتغير من لهجة إلى أخري.

3- /**ɲ**/ : صوت لثوي أنفي غاري مجهور. يأتي في وسط الكلمة مثل: hanya وله نظير لثوي هو صوت الـ /n/ وآخر طبقي هو صوت الـ /**ŋ**/ وآخر مضيق هو صوت الـ /j/ حيث يتفق معه في مكان النطق ويختلف عنه في كيفية النطق.

4- /**ŋ**/ صوت خلفي أنفي مجهور. يقع في آخر الكلمة مثل : can ، وله نظير لثوي هو صوت الـ /n/ وآخر غاري هو صوت الـ /**ɲ**/ ونظير آخر وقفي مهموس هو صوت الـ /k/ وصوت ودفعي مهموس آخر هو صوت الـ/**ƙ**/ وصوت وقفي مجهور /g/ .

. **الصوامت الجانبية:** هي الأصوات التي يمر معها تيار الهواء من أحد جانبي التجويف الفمي، ويمثلها في لغة الهوسا صوت جانبي واحد هو صوت الـ /l/. ويوصف بأنه صوت لثوي جانبي مجهور. ويقع هذا الصوت في جميع المواقع أولياً ووسطياً وختامياً مثل:laba, dalla-dalla, cizil ، وتعتبر الـ /l/ من الأصوات الثابتة التي لا تتغير من لهجة إلى أخرى.

. **الصوامت التكرارية:** هي أصوات تنطق أثناء وجود عقبات متكررة في الممر الصوتي، ويمثلها في الهوسا صوت واحد يوصف بأنه صوت تكراري لثوي مجهور هو صوت الـ /r/. ويقع هذا الصوت في جميع المواقع أولياً ووسطياً وختامياً مثل: ruwa، girgije, tumur ، وتشترك /r/ مع الـ l, n, z, ts, d / / في مكان النطق إذ هي جميعاً لثوية. كما تشترك مع الـ t / ', s , s/ في مكان النطق . أيضاً . إذ هي جميعاً لثوية، لكنها أصوات مهموسة. وتعتبر الـ /r/ من الأصوات الثابتة التي لا تتغير من لهجة إلى أخري.

. **الصوامت الخفقية:** الصوت الخفقي هو صوت ينطق بتماس سريع بين عضوين من أعضاء النطق، يستثنى من ذلك اهتزاز الوترين الصوتيين ، مثلاً : نطق الصوت /ɾ/ بتماس أسلة اللسان وطرف اللثة ، في نحو very. وما يميز الصامت الخفقي عن الصوت الصامت المنفور أن الأول ينطق لدى عودة العضو الناطق إلى موضعه خلافاً لما يحدث في الثاني[36]. لاحظ المحدثون من علماء الأصوات اللغوية أن هناك أصوات تختلف بها اللغة عن أخري اختلافاً يجعل محاولة النطق بلغة أجنبية عسيراً يحتاج الى مران كبير. ولغة الهوسا في ذلك شأنها شأن الكثير من اللغات في العالم، فنجدها تتميز ببعض الأصوات من حيث مكان وكيفية النطق، من هذه الأصوات صوت الـ /ɾ/ الذي يوصف بأنه صوت لثوي خفقي إلتوائي مجهور. يقع في أول الكلمة ووسطها مثل: ruwa, fari. ويشترك مع صوت الـ /ɾ/ في مكان النطق الصوت /ɗ/ إلتوائي شفطي مجهور أيضاً. وهو من الأصوات غير الثابتة التي تتغير من لهجة إلى أخري.

بعد هذا العرض السابق والمبسط لنظام الصوامت في لغة الهوسا نستطيع القول أن لغة الهوسا تشتمل على أربعة وثلاثين صوتاً صامتاً، وفيما يلي رسم نحاول فيه حصر الأصوات الصامتة في لغة الهوسا، مع تحديد مخارجها وبيان صفاتها المميزة لها، وهي مرتبة كالتالي:

---

[36] M. Baalbaki, *Dictionary of Linguistic Terms*, Dar El-Ilm lil Malayin, Beirut, 1990, p. 194.

الجدول-1

م	الصوت	مكان وكيفية النطق– اجهر و الهمس	
1	[**b**]	Baleɓe tsayau mai ziza	شفوي وقفي مجهور
2	[ɓ]	Baleɓe haɗiyau mai ziza	شفوي وقفي شفطي
3	[**m**]	Baleɓe ɗan hanci mai ziza	شفوي وقفي أنفي مجهور
4	[ɸ]	Baleɓe zuzau maras ziza	شفوي احتكاكي مهموس
5	[**t**]	Bahanƙe tsayau maras ziza	لثوي وقفي مهموس
6	[**d**]	Bahanƙe tsayau mai ziza	لثوي وقفي مجهور
7	[**l**]	Bahanƙe ɗan jirge mai ziza	لثوي جانبي مجهور
8	[**r**]	Bahanƙe ra-gare mai ziza	لثوي تكراري مجهور
9	[**n**]	Bahanƙe ɗan hanci mai ziza	لثوي وقفي أنفي مجهور
10	[**s**]	Bahanƙe zuzau maras sziza	لثوي احتكاكي مهموس
11	[**z**]	Bahanƙe zuzau mai ziza	لثوي احتكاكي مجهور
12	[**s'**]	Bahanƙe tunkuɗau maras sziza	**لثوي احتكاكي دفعي مهموس**
13	[ɾ]	Naɗe-harshe ra-kaɗe mai ziza	لثوي خفقي إلتوائي مجهور
14	[ɗ]	Naɗe-harshe haɗiyau mai ziza	لثوي وقفي شفطي مجهور
15	[ʃ]	ɗan bayan hanƙa zuzau maras ziza	**لثوي احتكاكي غاري مهموس**
16	[ʃ**t**]	ɗan bayan hanƙa ɗan atishawa maras ziza	لثوي احتكاكي غاري انفجاري مهموس
17	[**dʒ**]	ɗan bayan hanƙa ɗan atishawa mai ziza	لثوي احتكاكي غاري انفجاري مجهور
18	[**j**]	Baganɗe kusantau/kinin wasali mai ziza	غاري مضيق مجهور نصف صائت
19	[ɲ]	Baganɗe ɗan hanci mai ziza	غاري أنفي مجهور
20	[**k**]	Bahanɗe tsayau maras ziza	خلفي وقفي مهموس
21	[ƙ]	Bahanɗe tunkuɗau maras ziza	خلفي وقفي دفعي مهموس
22	[**g**]	Bahanɗe tsayau mai ziza	خلفي وقفي مجهور
23	[**ŋ**]	Bahanɗe ɗan hanci mai ziza	خلفي أنفي مجهور
24	[**h**]	Hamza zuzau maras ziza	مزماري احتكاكي مهموس
25	[ʔ]	Hamza tsayau	مزماري وقفي
26	[Jɸ]	Ganɗantaccen baleɓe zuzau maras ziza	مغور شفوي احتكاكي مهموس
27	[**w**]	Leba-hanɗa kusantawa/kini wasalimai ziza	شفوي خلفي (لهوي مضيق نصف صائت
28	[**kw**]	Leɓantaccen bahanɗe tsayau maras ziza	خلفي وقفي مشفه مهموس

29	[ƙ**w**]	Leɓantaccen bahanɗe tunkuɗau maras ziza	خلفي دفعي مشفه مهموس
30	[**gw**]	Leɓantaccen bahanɗe tsayau mai ziza	خلفي وقفي مشفه مجهور
31	[**ky**]	Ganɗantaccen bahanɗe tsayau maras ziza	خلفي وقفي مهموس
32	[**ƙj**]	Ganɗantaccen bahanɗe tunkuɗau maras ziza	خلفي دفعي مهموس
33	[**gj**]	Ganɗantaccen bahanɗe tsayau mai ziza	خلفي وقفي مجهور
34	[**J**ʔ]	Ganɗantacciyar hamza tsayau[37]	مزماري وقفي

الجدول-2

	Baleɓe	Ganɗantaccen baleɓe	Bahanƙe	Nade harshe	Ɗan bayan hanƙa	Baganɗe	Bahanɗe	Leɓa-hanɗa	Leɓantaccen bahanɗe	Ganɗantaccen bahanɗe	Hamza	Ganɗantacciyar hamza
Tsayau	b		t d				K g	Kw gw		Kj gj	ʔ	jʔ
Haɗiyau	ɓ			ɗ								
Tunkuɗau			s'				ƙ		ƙw	ƙj		
Ɗan hanci	m		n			ɲ	ŋ					
Zuzau	ɸ	Jɸ	s z		ʃ						h	
Ɗan atishawa					ʤ ʃt							
Ɗan jirge			l									
Ra-Gare			r									
Ra-kaɗe				ɾ								
Kusantau/kinin wasali[38]						j		w				

ملاحظات: يمكن عد الواو شفوية أو من أقصى الحنك.

[37] N. Skinner, op. cit, p. 16.

[38] M. A. Z Sani, op. cit, p. 4-5.

التناظر الصوتي:

يلاحظ في أصوات لغة الهوسا المتناظرات الآتية:

1- صوتا t/d كلاهما لثوي وقفي، الأول مهموس والثاني مجهور.
2- صوتا z/s كلاهما لثوي حتكاكي، الأول مهموس والثاني مجهور.
3- صوتا n/l كلاهما لثوي مجهور، الأول جانبي والثاني أنفي.
4- صوتا m/b كلاهما شفوي مجهور، الأول وقفي والثاني أنفي.
5- صوتا s/t كلاهما لثوي مهموس، الأول وقفي والثاني احتكاكي.
6- صوتا n/r كلاهما لثوي مجهور، الأول تكراري والثاني أنفي.
7- صوتا l/d كلاهما لثوي مجهور، الأول وقفي والثاني جانبي.
8- صوتا r/d كلاهما لثوي مجهور، الأول وقفي والثاني تكراري.
9- صوتا r/l كلاهما لثوي مجهور، الأول جانبي والثاني تكراري.
10- صوتا z/n كلاهما لثوي مجهور، الأول أنفي والثاني احتكاكي.
11- صوتا z/r كلاهما لثوي مجهور، الأول تكراري والثاني احتكاكي.
12- صوتا ɽ/ɗ كلاهما التوائي مجهور، الأول شفطي والثاني خفقي.
13- صوتا dʒ/ʃ t كلاهما غاري لثوي احتكاكي انفجاري ، الأول مهموس والثاني مجهور.
14- صوتا ƙ/K كلاهما خلفي مهموس، الأول وقفي والثاني دفعي.
15- صوتا g/k كلاهما طبقي وقفي، الأول مهموس والثاني مجهور.
16- صوتا ŋg/ كلاهما خلفي مجهور، الأول أنفي والثاني وقفي.
17- صوتا ƙ w/kw كلاهما مشفه خلفي مهموس، الأول وقفي والثاني دفعي.
18- صوتا kw/gw كلاهما مشفه خلفي وقفي، الأول مجهور والثاني مهموس.
19- صوتا ƙ j/kj كلاهما مغور خلفي مهموس، الأول وقفي والثاني دفعي.
20- صوتا kj/gj كلاهما مغور خلفي وقفي، الأول مجهور والثاني مهموس.

من خلال الأدبيات التي تم الاطلاع عليها ثبت أن الأصوات الهوساوية منها ماهو شائع يتصف بالثبات ومنه ما هو متقلب متصف توسط الشيوع، وتزيد ظاهرة التقلب في حالة الأصوات قليلة الشيوع. وهذ يعني أنه كلما زاد شيوع الصوت زاد ثباته، وكلما قل شيوعه قل ثباته، وقد يرتبط المتغيران . الثبات والشيوع . بمتغير ثالث هو السهولة، فكلما زادت سهولة الصوت في النطق، زاد شيوعه، وكلما قلت سهولة النطق قل شيوعه. كما أن صعوبة النطق تستدعي بحث الناطقين عن بدائل أسهل.

وهكذا تؤدي صعوبة النطق إلى تقلب الصوت وتؤدي في الوقت نفسه إلى قلة شيوعه، كما أن سهولة النطق تؤدي إلى عدم الحاجة إلى التقلب . أي إلى الثبات . وتؤدي في الوقت ذاته إلى ارتفاع الشيوع. وهكذ ثبت أن هناك ثلاثة متغيرات مرتبطة معاً هي : سهولة النطق والشيوع والثبات وهناك ثلاثة متغيرات مرتبطة أيضاً هي: قليلة الشيوع والتقلب وصعوبة النطق. ومن خلال تحليل إحصائي لبعض الأدبيات الهوساوية تبين أن الأصوات كثيرة الشيوع هي ما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً /a/, /b/, /i/, /n/, /u / , /s/, /h/, /k/

وجميع هذه الأصوات جمعت بين كثرة الشيوع والثبات في النطق . أما الأصوات متوسطة الشيوع فهي كانت كالتالي: /t/, /d/, /w/, /l/, /r/, /e/, /f/, /m / /y/, /g/, /c/ , / ƙ / مرتبة ترتيباً تنازلياً من الأشيع إلى الأقل شيوعاً . في هذه المجموعة وجد صوتان متقلبان هما /g , m / . إذ أنهما تنطق بطرق مختلفة في بعض اللهجات الهوساوية العامية . حيث ينطق صوت /m/ في بعض

اللهجات /n/ كما في المثال التالي Fahimta تنطق Fahint وصوت ال/g/ ينطق /z/ كما في Jirgi تنطق Zirgi.

وأما عن الأصوات قليلة الشيوع فهي كالتالي: /'y/ / ɓ / /z/, /j/, / ɗ /, /o/ وهي . أيضاً . مرتبة ترتيباً تنازلياً من الأشيع إلى الأقل شيوعاً ، وفي هذه المجموعة يوجد صوت واحد متقلب هو صوت /J/ الذي ينطق بطريقة مختلفة في بعض اللهجات كما في المثال التالي :/aji / ينطق /z/ في لهجات أخري . وهذا ربما يعزز الفرضية التي تقول إنه كلما قل شيوع الصوت زاد احتمال تقلبه. وهكذا نلاحظ أن نسبة الأصوات المتقلبة من بين الأصوات كثيرة الشيوع كانت صفراً في المائة ، ونسبة الأصوات المتقلبة من بين الأصوات متوسطة الشيوع وقليلة الشيوع كانت حوالي 17%، أي أنه كلما زاد شيوع الصوت زاد احتمال ثباته ،وكلما قلَّ شيوع الصوت قلَّ احتمال ثباته ،أي زاد احتمال تقلبه[39].

خلاصة القول:

في ذلك أن الأصوات المقطعية في لغة الهوسا تتكون من سبعة وأربعين صوتاً منها أربعة وثلاثون صامتاً ، ما بين صامت وصائت ونصف صائت وهي موزعة كالتالي:

1- **أحد عشر صوتاً وقفياً** : منها أربعة أصوات مهموسة هي /kj/ ,/kw/ ,/k/ , /t/ ،وسبعة أصوات مجهورة هي:/ d/ / b/ / ʔ / gj/ ,gw/ ,g/ jʔ

2- **سبعة أصوات احتكاكية:** منها خمسة أصوات مهموسةهي/h// s/ɸʔ/ ʃ / j .

وصوتان مجهوران هما / ʤ / , /z/.

3- **ستة أصوات شفوية** : منها صوتان مهموسان هما: /ɸ/ / وصوتان آخران مجهوران هما /b/, /m/ وصوت شفطي هو / ɓ/ .

4- **ثمانية أصوات لثوية:** منها خمسة أصوات مجهورة: /d/l/ r/ n/z وثلاثة أصوات مهموسة هي : /t/s/s'/ .

5- **صوتان إلتوائيان هما** : /ɽ// ,/ ɗ/ .

6- ثلاثة **أصوات غارية لثوية** هي:/ ʃ/ ʤ/ /ʧ/ ʃ.

7- **صوت واحد غاري مضيق هو:** /j/

8- **وصوت غاري أنفي هو:** / ɲ/.

9- **ثلاثة أصوات خلفية** منها صوتان مجهوران هما / ŋ/g/k'/

10- **صوتان مزماريان:** أحدهما أحتكاكي والآخر هو /h/ والآخر وقفي هو/ʔ/ .

11- **ثلاثة أصوت مشفه**، صوتان خلفيان دفعيان kw/ والثالث طبقي دفعي /ƙw/ / .

12- **أربعة أصوات مغورة**، ثلاثة منها وقفية ʔ/j/ /kj/gj/ وواحد دفعي /gj/.

لقد لاحظت أن معظم الأصوات الهوساوية القطعية التي تقع في أول الكلمة ووسطها، كانت مقصورةً على أربعة وعشرين صوتاً، موزعة كالتالي:

:/ɓ, ɗ, g, j, w, gw, gy, fy, kw, ky, ƙ, ƙw, ƙy, c, z, ts, sh, h, 'y. ɽ, ŋ, ɲ, ʔ/ . أما الأصوات التي تأتي في أول الكلمة ووسطها وفي أخرها فقد كانت عشرة أصوات موزعة كالتالي: /b, :/f, t, s, k, **m**, d, l, n, r : كما لاحظت أن بعض الأصوات متقلبة من لهجة إلى أخرى ، وبعض الأخر ثابت لا يتغير.

---

39 محمد على الخولي: مرجع سابق، ص. 108-109.

كما أثبت التحليل أنه كلما كثر استعمال الصوت في الاستعمال اللغوي زاد معه ثباته النطقي، أي عدم تقلبه في النطق بين اللهجات الهوساوية الأخرى. وكلما قلَّ استعمال الصوت زاد معه احتمال تقلبه النطقي. وليست هناك علاقة سببية بين كثرة استعمال والثبات، فقد يكون العاملان نتيجتين لعامل ثالث هو سهولة النطق . فقد تؤدي سهولة النطق إلى كثرة الاستعمال وإلى الثبات معاً، وقد تؤدي صعوبة نطق الصوت إلى قلة الاستعمال والتقلب معا. وأخيراً فإن عدداً قليل وقليل جداً من المفردات الهوساوية التي تنتهي بصوت صامت، وهي في الغالب مفردات توصف بأنها أصوات محكاه.

رابعاً: أنصاف الصوائت:

يطلق مصطلح " نصف صائت" في اللسانيات المعاصرة على الأصوات اللغوية التي لها بعض خواص الصوائت من جهة وبعض خواص الصوامت من جهة أخرى. وأكثرها شيوعا في اللغات البشرية الصوتان المرموز لهما في الألفباء الصوتية الدولية بالرمزين[W] و[**j**]. أو هي تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة صائت من الصوائت ، ولكنها تنتقل من هذا الموضع بسرعة ملحوظة إلى موضع صائت آخر . ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الإنزلاقية ولقصرها وقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالصوائت الخاصة ، عدَت هذه الأصوات صوامت ، لا صوائت ، على الرغم مما فيها من شبه واضح بالصوائت . وبعد استقراء فيما كُتب عن هذا المصطلح ، بعضها أصيل وبعضها مترجم، قدماء ومحدثين نجد تعريفات لا تخرج عن نطاق تعريفات الغربيين على العموم. وأوضح تعريف يمكن أن نتبناه ونعتبره موافقا لأنصاف الصوائت في لغة الهوسا هو التعريف الذي أوردته الأستاذة الدكتورة تغريد عنبر «الصامت المضيَّق يتكون عن طريق عقبة غير محكمة واسعة نسبيا بحيث لا يضطرب الهواء اضطرابا شديدا عند مروره فيها ». وتحدثت عن نصف الصائت فقالت : اصطلاح يقصد به الصوامت المضيقة التي تتكون حيث تنتج الصوائت مثل w , J , y . في لغة الهوسا من هذا النوع ثلاثة أصوات ، هي /'y/,/y/ /w/ كما في " wanka, waje,'ya'y. yaro, yam-yam . وقد اختلف حول الصوت /'y/ فقد ذكره N. Skinner. ،ضمن مجموعة أنصاف صوائت وأتفق معه ، أما M.A.Z Sani، فلم يذكر عنه شيئا[40].

والحقيقة أن هذه الأصوات من حيث النطق الصرف تقترب من الصوائت في صفاتها ، لكنها في التركيب الصوتي للغة تسلك مسلك الصوامت، ومن هنا كانت تسميتها بأنصاف صوائت ، ويجوز تسميتها بأنصاف الصوامت. ولكن المصطلح الأول هو المشهور. وفيما يلي وصف لـ /w/ و /y/ نصفي الصائتين[41].

1-/y/ : صوت وسطي مضيق مجهور. ويقع هذا الصوت في أول الكلمة وفي وسطها، مثل: yayi, suya أما في أخرها فلم نر له في مادة الدراسة مثالاً. وله نظير أنفي مضيق غاري مجهور هو الصوت /ɲ/، وله نظير مضيق هو الصوت/w/. وهو من الأصوات الثابتة التي لا تتغير من لهجة إلى أخري.

2-/w/ : صوت خلفي مضيق مدور مجهور. ويقع هذا الصوت في جميع المواقع أولياً ووسطياً وختامياً مثل: wake, yawo,... ، وله نظير مضيق هو الصوت /y/ ، وتعتبر /w/من الأصوات الثابتة التي لا تتغير من لهجة إلى أخري.

ولأنصاف الصوائت وجود في لغات أخري، يقابل كونها صوائت ضيقة فالصوت (w) في اللغة الإنجليزية يقابل الصائت الضيق الخلفي /u/، و/y/ تقابل الصائت الضيق الأمامي /i/ ، كما في نحو woodو yet. وفي اللغة العربية يطلق على صوتي (الواو)(والياء) أنصاف صوائت، ويطلق عليه بعض علماء اللغة العربية مصطلح " أشباه صوائت " أو تسميتها " بأنصاف صوامت "، ولكن المصطلح الأول هو

---

40 كمال بشر: مرجع سابق، ص. 368.

41 المرجع السابق نفسه: ص368. وانظرأيضاً تغريد عنبر :مرجع سابق، ص. 324-325.

المشهور، ويمثل لهما بـ " ولد، حوض . يترك ، بيت". وبعد هذا العرض أستطيع أن أُرتب الأصوات الصامتة في لغة الهوسا بحسب قوة الوضوح السمعي، على الوجه التالي:

خامساً: ظواهر عامة في صوامت لغة الهوسا

لدي لغة الهوسا بعض الظواهر الصوتية العامة التي تجدر الإشارة إليها بشكل عام وسوف نفصل الحديث عن كل صوت. يرتبط بظاهرة معينة على حدة وهذه ١، الظواهر هي:

أ- **التغوير** ب- **التشفه** ج- **التحنجر**

أ- **التغوير**:

التغوير هو نطق الصوت غير الغاري بتحريك اللسان باتجاه الحنك الأعلى، بحيث يكون ذلك نطقاً ثانوياً له مثل: نطق التاء، وهي لثوية، على هذه الصفة الثانوية، فيرمز إليها حينئذ بـ ['t] [43].

تقابل لغة الهوسا بين أربعة أصوات بسيطة هي /ɸ/ و /k/ و /K / و /g/ و أربعة أصوات مغورة هي /jɸ/ و /kj/ و /Kj / و /gj/ و التغوير ليس ملمحاً بسيطاً بل هو مجموعة من الملامح المتراكبة على مجموعة الملامح المتزامنة المكونة للصوت البسيط الذي يقابل الصوت المغور. فعند إنتاج الصوت /kj/ مثلاً تتكون عقبة العنصر الأول عن طريق التصاق مؤخرة اللسان مع الطبق اللين بحيث يوقف تيار الهواء تماماً، وفي نفس الوقت يرتفع اللسان نحو الغار مكوناً نفس التضييق الذي يحدث في إنتاج [j]، وعند فك العقبة الأولى تفك العقبة الثانية تالية ً لها ولكن بسرعة كبيرة، فينتج صويت قصير يشبه صوت [j] . ومما هو جدير بالملاحظة هنا أن العنصر الأول قد يكون مجهوراً أو غير مجهور وقد يكون رئوياً أو محنجراً، ولكن العنصر الثاني يكون رئوياً دائماً.

ب **. التشفه:**

التشفيه هو صفة للنطق الثانوي الذي يميزه تدوير الشفتين، مثل نطق [k] في kora/cool[44]، تقابل الهوسا بين ثلاثة أصوات خلفية بسيطة هي /k/ و /K / و /g/ و ثلاثة أصوات مشفهة هي /kw/ و /Kw/ و /gw/ ويستعمل هذا المصطلح عند علماء الصوتيات بمفاهيم مختلفة قليلاً أو كثيراً، ولسنا معنيين بالتعرض لهذه المفاهيم في هذا المقام ، ولكن ما يهمنا هو تحديد المقصود بهذا المصطلح في استعمالنا له. التشفه مثل التغوير . عبارة عن عنصر صوتي متراكب على العنصر الصوتي الأول المكون للأصوات البسيطة المقابلة، ويتم تشفهيه الصوت عن طريق إضافة عقبة جديدة للعقبة الأولى المكونة للعنصر الأول، ولكن إذا كانت عقبة التغوير تحدث في مكان أخر غير مكان العقبة الأولى فإن العقبة في التشفيه في لغة الهوسا تتم في مكان العقبة الأولى، ويصاحب تكوين العقبتين تدوير للشفتين، فعند إنتاج الصوت /gw/ مثلاً يتم غلق

---

42 المرجع السابق نفسه: ص374. و انظر M. A. Z Sani, op. cit, p. 4-5; N. Skinner, op. cit, p.16-17.

43 R. M. Baalbaki, op. cit, p. 355.

44 Ibid, p. 217.

كامل بين مؤخرة اللسان والطبق اللين يكون مصحوباً باهتزاز الأحبال الصوتية (من المفهوم بالطبع أن يصحب ذلك التصاق الطبق اللين بالجدار الخلفي للحلق حتى يمنع تسرب الهواء إلى التجويف الأنفي) ويصحب هذا تدوير للشفتين وعند فك العقبة لا يكون الفك كاملاً بل يحدث تضييق في نفس المكان، ثم يفك هذا التضييق بسرعة كبيرة منتجاً . كما تذكر الأستاذة الدكتورة تغريد . صوتاً شبيهاً بالواو ولكنه قصير جداً زمنياً. من هنا فالزمن الذي يستغرقه إنتاج هذا الصوت المشفه وكذلك المغور لا يزيد كثيراً عن زمن إنتاج الصوت البسيط .وعنصر التشفيه مثل التغوير يكون رئوياً بغض النظر عن العنصر الأول الذي قد يكون رئوياً أو متحنجراً.

ج . **التحنجر:**

معظم اللغات تستعمل الهواء الرئوي في إنتاج كل صوامتها ، ولكن هناك بعض اللغات . من بينها لغة الهوسا . تستعمل الهواء فوق المزماري إلى جانب هواء الرئة في إنتاج صوامتها.

وتقابل لغة الهوسا بين سبعة أصوات رئوية وسبعة أصوات محنجرة والسبعة أصوات المنحنجرة منها ثلاثة شفطية، وأربعة دفعية ، والثلاثة الشفطية هي/ ɓ / و / ɗ / و/ ʃ/ التى تتقابل مع /b/ و /d/ و /j/ على التوالى والأربعة الدفعية هي /'s/ و / Ƙ / و / Ƙ j / و /Kw / و التى تتقابل مع /s/ و /k/ و /kj/ و /kw/ على التوالي. ويتم إنتاج الصوامت الشفطية عن طريق غلق نسبي للمزمار مع تكون عقبة في مكان ما في الممر الصوتي، وعند هبوط الحنجرة يحدث تخلخل للهواء في الحيز الواقع بين المزمار ومكان العقبة وعدم الغلق المحكم للمزمار يسمح بتسرب كمية ضئيلة من هواء الرئة إلى ما فوق المزمار مما يخفف من شدة التخلخل وعند فك العقبة يندفع الهواء من الخارج إلى داخل الفم محدثاً ما يسمى بالصوت الشفطي الذي يختلف حسب مكان العقبة ونوعها. اما الصوامت الدفعية فيتم إنتاجها عن طريق غلق كامل للمزمار مع تكون عقبة في مكان ما في الممر الصوتي، وباتجاه حركة الحنجرة إلى أعلى يرتفع ضغط الهواء فوق المزماري عن مثيله خارج العقبة، وهي . مثلها مثل غيرها من الأصوات . تختلف باختلاف مكان العقبة ونوعها. ومما هو جدير بالذكر أنه ليس هناك أساس لوصوف هذه الأصوات بأنها مجهورة أوغير مجهورة سواء كان هذا الأساس وظائفياً (نطقاً) أو وظيفياً[45]. ويذكر لادفوجد أنه من بين إحدي وستين لغة درسها في غرب إفريقيا لاتوجد الأصوات الدفعية إلا في لغة الهوسا[46].

سادساً: الصوائت:

عني المحدثون من علماء الأصوات بالبحث في الصوائت وضبطها، بصرف النظر عما تنتمي إليه من لغة خاصة، لأنهم لاحظوا أنها تختلف من لغة إلى أخري اختلافاً يجعل محاولة النطق بلغة أجنبية أمراً عسيراً يحتاج إلى مران كبير. فنسبة الخلاف مثلاً بين الصوائت في الإنجليزية والفرنسية كبيرة. تجعل نطق الإنجليزي للغة الفرنسية شاقاً مشوباً بلهجة غربية ثقيلة على أذان الفرنسيين ، وكذلك العكس بالعكس. والصوائت في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع، وأي انحراف عن أصول النطق بها يبعد المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل اللغة[47]. فأقل انحراف في نطقنا للصوائت في اللغة الهوسا مثلاً، يجعل نطقنا كمصريين لهذه اللغة غريباً لا تستسيغه الأذن الهوساوي. والأصوات الصائتة . أو الحركات كما يسميها البعض (wasula/vowels) . هي القسم الثاني الرئيسي لأصوات اللغة . ويمكن تعرف الصوائت بمجموعة من الخواص التي أشرنا إليها آنفاً ونضيف أنها تتماز من غيرها من الأصوات بالخواص الآتية:

1- مرور الهواء في التجويف الفمي حراً طليقاً في أثناء النطق بها ، دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو به نحو منافذ أخري كجانبي الفم أو الأنف، أو دون تضييق لمجراه فيحدث احتكاكاً مسموعاً وتختلف

---

45 أحمد محمد عوض: مرجع سابق، ص. 70-71.

46 المرجع السابق: ص. 70. وانظر أيضا: P. Ladefoged, *A Phonetic Study of West African Languages*, Cambridge, 1968, p. 5.

47 إبراهيم أنيس: مرجع سابق، ص. 31-32.

الصوائت نفسها في هذه الحرية المطلقة. فقد لاحظت أن الصوت /a/ هو ذو النصيب الأوفى من هذه الحرية.

2- الصوائت غالباً ما تكون مجهورة في كل اللغات، وربما يقع بعضها مهموساً في بعض السياقات في بعض اللغات، على ما يرى فريق من اللغويين.

3- الصوائت أقوى الأصوات وضوحاً في السمع، نتيجة للخاصتين السابقتين، والأولى منهما بوجه خاص. وتختلف الصوائت فيما بينها في هذه الخاصية، فأقوى الصوائت وأشدها وضوحاً هي الصوت /a/، ثم تقل هذه الدرجة بالتدريج مع بقاء خاصة الوضوح، على الوجه التالي:(i , u , e , o) على الترتيب[48].

ومن أعقد الصعوبات التي يصطدم بها الأجنبي في تعلم لغة ما هي الصوائت وكيفية النطق بها صحيحة كما ينطق بها ابن اللغة، فالأجنبي حين ينطق بلغة غير لغته يتعثر في النطق ولا يحسن النطق بها إلا بعد مران طويل وجهد كبير لأسباب منها:

أن الفرق بين الصوائت في اللغات بصفة عامة كبيرة، بل إن لهجات اللغة الواحدة تختلف فيها اختلافاً كبيراً يميز كل لهجة من هذه اللهجات.

وضوح الصوائت في السمع إذا قيست بالأصوات الصامتة.

نسبة ورود الصوائت وشيوعها في الكلام، كبيرة جداً، تبرز الخطأ فيها وتجسمه[49].

ورغم أن جميع الصوائت تشترك في صفات خاصة، أهمها أنها كلها مجهورة وأن مجري الهواء معها لا تعترضه حواجز في مروره، بل يندفع في الحلق والفم حراً طليقاً، رغم اشتراكهما في مثل هذا، قد قسمها العلماء إلى مجاميع متجانسة . فحين نظروا إلى نسبة صعود اللسان نحو الحنك أمكنهم أن يقسموا الصوائت إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تشمل الصوائت الضيقة وأفراد هذه المجموعة هي(ui) وما قرب منها. لأن اللسان مع كل منها يبلغ في صعوده نحو الحنك أقصى ما يمكن للنطق بصوت صائت.

والمجموعة الثانية هي الصوائت المتسعة، وأفرادها (a) وما قرب منها. لأن اللسان معها يبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه من هبوط في قاع الفم، والفراغ بين اللسان والحنك حينئذ يكون أوسع ما يمكن في هذا الوضع. أما إذا نظرنا إلى جزء اللسان الذي يصعد أو يهبط ، فيمكن تقسيم الأصوات الصائتة إلى مجموعتين رئيسيتين:

أصوات صائتة أمامية: أفرادها (ai) وما بينهما لأنه في تكون هذه الأصوات نلحظ أن أول اللسان هو الذي يصعد نحو الحنك الأعلى، أو يهبط نحو قاع الفم.

أصوات صائتة خلفية: وأفرادها (au) وما بينهما، لأن أقصى اللسان هو الذي يصعد ويهبط حين النطق بها[50].

والصوائت في لغة الهوسا عددها ثلاثة عشر صوتاً ، خمسة منها توصف بأنها صوائت مفردة أو كما يطلق عليها الهوساويون أنفسهم /gwauro Tilo، أحادي وهي **/ i /, / u /, / e /, / o /, / a /** ، وخمسة أخري توصف بأنها صوائت طويلة وهي / , / **i:** / , / **u:** / , / **e:** / , / **o:** / , / **a:** / ، ومن الناحية العلمية تكتب لغة الهوسا الصوائت الطويلة بطريقتين الأولى بتضعيف الصائت هكذا (uu) ، كما في اللفظ kuukaa ، الطريقة الثانية بوضع نقطتين بعد الصوت الصائت هكذا(a:) ، وثلاثة

---

48 كمال بشر : مرجع سابق: ص. 217-218.

49 إبراهيم أنيس: مرجع سابق، ص. 31-32.

50 المرجع السابق نفسه، ص. 37-38.

صوائت أخري توصف بأنها أصوات مركبة أو صوئت متماثلةmai aure /tagwai أو مزدوجة **هي: /: / ui/ , / au / , / ai/**.[51]

تعدد معايير وصف الصوائت ، ويقرر" دنيال جونز"أن أعضاء النطق المميزة بين الصوائت في الوصف الصوتي هي اللسان والشفتان. فالصوائت تصنف لغرض الدراسة اللغوية وفقاً لأوضاع هذين العضوين. ثم أشار بعد ذلك إلى دورالحنك اللين وطول المسافة بين الفكين، وحركة الحبال الصوتية. ويمكن ذكر هذه المعايير على النحو التالي:

1- درجة ارتفاع اللسان لسقف الفم.

2- أجزاء اللسان ارتفاعاً.

3- شكل الشفتين.

4- درجة الحدة أو الاسترخاء في اللسان والشفتين.

5- وضع الحنك اللين.

6- طول المسافة بين الفكين.

وهذا ما قرره كل من"بيتر روتش,أ.س. جيبسن"، أما"ج. د. أوكنر J. D. Oconnor فيرى أن وصف اللسان في حركة معينة لا يساعد على نطقها بشكل جيد، ويقول: من السهل أن ترى الاختلاف في شكل الشفتين وأن تشعر به، ولكن من الصعب أن ترى الاختلاف في شكل اللسان أن تشعر به، وهذا هو سبب أن الوصف المفصل لوضع اللسان في صائت معين لا يساعد على نطقه بشكل جيد ، ثم ينتهى إلى نتيجة هي أن الصوائت يجب أن نتعلمها عن طريق الاستماع والتقليد[52]. والشكل التالي يبين هذه المعايير المذكورة آنفاً:

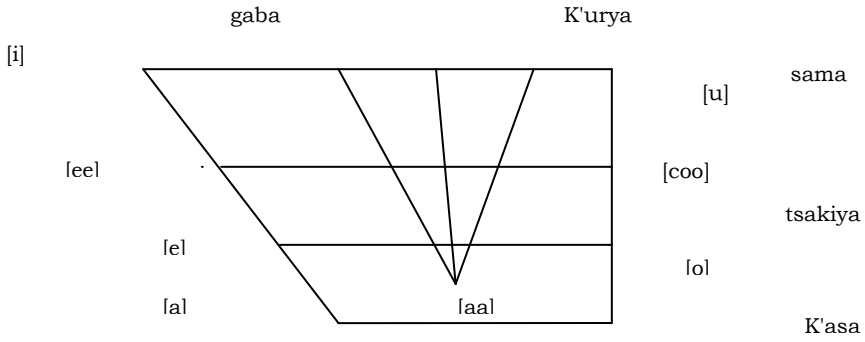

51 M. K. M. Galadanci & d.s, Hausa, Ibadan, 1990, p. 34. -duba kuwa, N. Skinner, op. cit, p. 14-15.

52 مصطفى صلاح قطب: مرجع سابق، ص. 161-162. وانظر أيضاً: P.Roach, op. cit, p. 11-14; D.Jones, op.cit, p. 30-46; A.C.Gimson, op. cit, p. 40; J.D.O'Connor, *Better English Pronunciation*, p. 15.

نخلص إلى أن: الأصوات المقطعية في لغة الهوسا تتكون من سبعة وأربعين صوتاً منها أربعة وثلاثين صامتاً، وثلاث عشر صوتاً صائتاً وصوتان نصف صائت.

كما أثبت البحث أن الصوائت تأتي في المواقع الثلاثة في الكلمة أولها ووسطها وأخرها هكذا: abu/eka/ ido/ oho/ uba، وهذا ما يؤكد الحقيقة التي تقول أن المقطع الأخير في مفردات لغة الهوسا غالباً ما يكون مقطعاً مفتوحاً والقليل جداً يكون مقطعاً مغلقاً، وهذا ما لحظناه أثناء هذا البحث.

سابعاً :الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أود أن أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة النظرية . في المقام الأول . وشبه الميدانية . فقد اعتمد الباحث على مجموعة من الناطقين اللغويين في مصر، حيث يقطنون في مدينة البعوث الإسلامية وهم من بلاد الهوسا وخاصة من نيجيريا والنيجر ،فكنت أراجع معهم ما يواجهني من صعوبات ، واختلفنا كثيراً في بعض المشكلات، وأرجعت هذا الاختلاف بينهم إلى أن شعب الهوسا كثير الترحال والتجوال ، من منطقة إلى أخرى . علماً بأن شعب الهوسا يعيش في منطقة جنوب الصحراء وهي منطقة مكتظة بالقبائل وبالتالي اللغات المحلية المتباينة، وربما يعود ذلك إلى عوامل، منها العامل الجغرافي والحالة النفسية ونظرية السهولة ونظرية الشيوع وأخيراً مجاورة الأصوات وانتقال النبر، فيبدو من وجهة نظري . على الأقل . أنهم قد تأثروا باللغات التي يحتكون بها.

الأصوات المقطعية في لغة الهوسا تتكون من سبعة وأربعين صوتاً منها أربعة وثلاثين صامتاً، وثلاث عشر صوتاً صائتاً وصوتان نصف صائت متفق عليهما ،وصوت واحد مختلف عليه. وأن نظام الصوامت في لغة الهوسا يقوم أساساً على تسعة عشر ملمحاً هي ، شفوي ، ولثوي ، وخلفي ، و مزماري ، وقفي، و وسطي، و احتكاكي، و مضيق، و جانبي، و وسطي، و مكرر، و خفقي، و أنفي، و شفطي، و دفعي، و مركب، و مغور، و مشفه، و مجهور، ومن الظواهر الصوتية الأخرى أن لغة الهوسا لا تعرف أصواتاً مثل صوت [الثاء] و[خ] و[ذ] و[ض] وصوت [ظ] وصوت[غ] رغم تأثرها الكبير باللغة العربية، ولا صوت [v] كما في اللغة الإنجليزية، لكنها عرفت ظاهرة التشديد، فقد نجد بعض الكلمات تحتوي على أصوات مضعفة مثل،fasasshe, matsattse، ثبت أيضاً من خلال البحث أن لغة الهوسا. تتسم ببعض الملامح التى قد تكون ملامح مميزة لها، هذه الملامح هي الملمح الخفقي والشفطي والتشفيه، والدفعي. بالإضافة إلى النتائج الأخرى داخل البحث.

أظهرت عينة البحث أن هناك عشرة أصوات وقعت في صدر الكلمة ووسطها وآخرها وهي: b, k, / t, f, s, h, m, n, l, r /: وخمسة عشر صوتاً وقعت في صدر الكلمة ووسطها ولم نر لها مثالاً في آخرها هي:

/ , ɓ, ɗ, k, s', ƙ w, ƙ j, z, c / ʔ j, ʔ j, k w, g w, k j, g j, /: وأن صوتاً واحداً جاء فيصدر الكلمة هو: / f j/:

كما أثبت التحليل أنه كلما كثر استعمال الصوت في الاستعمال اللغوي زاد معه ثباته النطقي، أي عدم تقلبه في النطق بين اللهجات الهوساوية الأخرى. وكلما قلَّ استعمال الصوت زاد معه احتمال تقلبه النطقي. وليست هناك علاقة سببية بين كثر استعمال والثبات، فقد يكون العاملان نتيجتين لعامل ثالث هو سهولة النطق. فقد تؤدي سهولة النطق إلى كثر استعمال وإلى الثبات معاً، وقد تؤدي صعوبة نطق الصوت إلى قلة الاستعمال والتقلب معا. وأخيراً فإن عدداً قليل وقليل جداً من المفردات الهوساوية التي تنتهي بصوت صامت، وهي في الغالب مفردات توصف بأنها أصوات محكاه.